سورة الأعراف

٢٩- قوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦ ﴾.

القراءة : أجمع القراء على قراءة " وَرِيشاً " بغير ألف . ورُوى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قرأ " ورياشاً " بألف . قال ابن خالويه : قرأ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعليٌّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه : " ورياشاً " بألف[1] . وقال ابن جني : ومن ذلك قراءة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وجماعة عاصم بخلاف " ورياشاً " بالفتح [2] .روى الدوري فقال : حدّثنا عمار بن نصر، أخبرني إسحاق بن إسماعيل ابن يزيد ، ثنا سليمان الأنصاري ، قال : سمعت الحسن يحدّث عن عثمان بن عفان قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقرأ : " ورياشاً ولباس التقوى"[3].

---

(١) انظر : مختصر شواذ القرآن ص : ٤٨ .

(٢) انظر : المحتسب جـ ١ / ٢٤٦ .

(٣)رواه الدوري في : جزئه ص: ٩٨ رقم ٤٧ .

قلت : إسناده ضعيف ، لأن فيه سليمان بن أرقم الأنصاري ، ضعيف ، والحسن البصري لم يسمع من عثمان بن عفان ، رضي الله عنه .

وأورد الزمخشري ، وابن عطية ، والسيوطي ، والألوسي ، بأسانيد محذوفة بأن النبي، صلى الله عليه وسلم ، قرأ " ورياشاً " بألف ، وقرأ الحسن ، وزر بن حبيش، وعاصم فيما روى عنه وأبو عمرو أيضاً ، وابن عباس ، وأبو عبد الرحمن ، ومجاهد، وأبو رجاء ، وزيد بن علي ، وعلي بن الحسين وابنه زيد ، وقتادة : "ورياشاً " بألف (٤) . وقد ضعف ابن جرير القراءة المروية عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بلفظ " ورياشاً " بألف . فقال : والصواب من القراءة في ذلك قراءة من قرأ "وَرِيشاً " بغير ألف ، لإجماع الحجة من القراء عليها ، وقد روُى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خبر في إسناده نظر ، أنه قرأ " ورياشاً " (٥) . فقال : حدَّثني المثنى : قال: ثنا إسحاق بن الحجاج ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، عن سليمان بن أرقم، عن الحسن ، قال : رأيت عثمان بن عفان ، على منبر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، عليه قميص قُوهيّ محلول الزَّرّ ، وسمعته يأمر بقتل الكلاب ، وينهى عن اللعب بالحمام ، ثم قال : يا أيها الناس اتقوا الله في هذه السرائر ، فإن سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : والذي نفس محمد بيده ما عمل أحد قط سِرّاً إلا ألبسه الله رداءه علانية ، إن خيراً فخيراً ، وإن شراً فشراً " ثم تلا هذه الآية

انظر : المراسيل لابن أبي حاتم ص: ٣١ . ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره ج١٠/١٢٢ ، وذكره ابن كثير في تفسير ج٢/٢٧٩/٢٨٠ ثم قال : وفيه ضعف .

(٤) انظر : الكشاف جـ ٢ / ٩٧ ، والمحرر الوجيز جـ ٢ / ٣٨٩ ، والدر المنثور للسيوطى جـ ٣ / ١٤١ / ١٤٢ ، وروح المعاني للألوسي جـ ٥ / ٧٤٧ ، والدر المصون جـ ٣ / ٢٥٣ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ٨ / ١٩٤ .

(٥) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآ، جـ ٨ / ١٩٤ .

" ورياشاً " ولم يقرأها " وريشاً " ولباس التقوى [٦] . قلت : إسناده ضعيف جداً ، لأن فيه المثنى شيخ ابن جرير الطبري مجهول ، وكذلك سليمان بن أرقم البصري أو معاذ ، قال ابن حجر في التقريب : ضعيف ، وفي الخلاصة قال الترمذي : متروك . وقال أحمد: لا يروى عنه ، وقال عباس ، وعثمان عن ابن معين: ليس بشيء ، وقال الجور جاني : ساقط ، وقال أبو داود ، والدار قطني : متروك ، وقال أبو زرعة : ذاهب الحديث[٧].

التوجيه والتفسير : قال الأزهري : أجمع القُرّاء على قراءة " وريشاً " ولم يقرأ أحد " ورياشاً " غير الحسن . قلت : بل قرأ هذه القراءة عثمان، وابن عباس ، ومجاهد، وقتادة ، والسُّلمى ، وعلي بن الحسين وابنه زيد ، وأبو رجاء ، وزر بن حبيش ، وعاصم ، وأبو عمرو في رواية عنهما ، وقال : أخبرني المنذري ، عن ابن فهم ، عن محمد بن سلاّم ، قال : سمعت سلاماً أبا المنذر القارئ يقول : الرِّيْشُ : الزِّيْنَةُ . والرِّيْاشُ كاللباس ، قال : فسألت يونس فقال : لم يقل شيئاً ، هما سواء . وقال الفراء : إن شئت جعلت الرياش جمع الرِّيش ، وإن شئته مصدراً في معنى الريش كما قالوا : لِبْسُ ولِبَاسُ . وقال : القراءة : " وريشاً " لا غير . وقال الأخفش : وقرأ بعضهم " وَرِيشاً " وبها نقرأ ، وكلٌّ حَسَنٌ ، ومعناه واحد . وقال ابن جني : يحتمل رياش شيئين : أحدهما : أن يكون جمع ريش ، فيكون كشِعْب وشِعاب ،

---

(٦) أخرجه ابن جرير في : جامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ٨ / ١٩٦ رقم ١١٢٣٥ .وابن كثير في : تفسير القرآن العظيم جـ ٢ / ٢١٢ وعزاه إلى ابن جرير وقال : وفيه سليمان بن أرقم ، وفيه ضعف . والسيوطي في : الدر المنثور جـ ٣ / ١٤١ / ١٤٢ وعزاه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٧) انظر : تقريب التهذيب جـ ١ / ٣٢١ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص : ١٥٠ . وميزان الاعتدال ج١٩٦/٢ ، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص : ١١٩ ررقم ٢٥٨ .

ولِهب ولِهاب ، ولصب ولصاب ، والآخر : أن يكون لغتين : فِعْلٌ وفِعَال ، هكذا قال أبو الحسن ، قال : وقال الكلابيوّن : الرياش ما كان من لباس أو حشو من فراش أو دثار ، والرِّيْشُ : المتاع والأموال ، وقد يكون الريش في الثياب دون المال . ويقال : هو حسن الريش ، أى الثياب ، والرياش : القِشر ، وهما كما ترى متداخلان . وقال السمين : " ورياشاً " فيها تأويلان :

أحدهما – وبه قال الزمخشري – أنه جمع رِيْش ، فيكون كشِعْب وشِعاب .

والثاني : أنه مصدرٌ أيضاً فيكون ريش ورياش مصدرَيْن لـ راشه الله رِيشاً ورياشاً ، أي : أنعم عليه . وقال الزجاج : " اللباس ، فعلى هذا هما اسمان للشئ الملبوس قالوا : لِبْس ولِباس " . قلت : وقد جوّز الفراء أن يكون مصدراً ، فأخذ الزمخشري بأحد القولين ، وغيرُه بالآخر[٨] وأنشدوا :

١٩- ورِيْشي مِنْكُمُ وهَوايَ مَعْكمْ

وإن كانَتْ زيارتُكم لماما[٩]

---

(٨) انظر : السبعة ص : ٢٨٠ ، معاني القراءات للأزهري ص : ٤٠٢ / ٤٠٣ ، والمحتسب جـ ١ / ٢٤٦ ، والكشاف جـ ٢ / ٩٧ ، وجامع البيان عن تأويل أي القرآن جـ ٨ / ١٩٤ ، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط جـ ٢ / ٢٩٧ ، والدر المصون جـ ٥ / ٢٨٧ ، وروح المعاني للألوسي جـ ٥ / ٧٤٦ ، والإتحاف جـ ٢ / ٤٦ .

(٩) البيت لجرير وهو في ديوانه ج١/٢٢٥ ، والكتاب ج٣/٢٨٧ ونسبه سيبويه للراعي وليس في ديوانه ، وذكره ابن يعيش ج٢/١٢٨ ، ج٥/١٣٨ ، والأشموني ج٢/٢٥٦ ، وفي الدر المصون ج٣/٢٥٣ رقم : ٢١٩٢ بلا نسبة .

٣٠- قوله تعالى: ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴿٤٠﴾ ﴾

القراءة : اختلف القُرّاء في التخفيف والتشديد من قوله تعالى : " لا تفتح لهم أبواب السماء " . فقرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف ساكنة الفاء " لا تُفْتَحُ " ووافقه ابن محيصن ، وعن اليزيدي بفتح الفوقية ، مبنياً للفاعل ونصب " أبواب " فخالف أبا عمرو . وقرأ حمزة ، والكسائي ، وابن عباس : وكذا خلف ، بالتذكير والتخفيف "لا يُفْتَحُ " ووافقهم الحسن ، والأعمش ، بخلف عن المطوعي ، في التذكير ، وقرأ الباقون ، ابن كثير ، ونافع ، وعاصم ، وابن عامر ، " لا تُفَتَّحُ " بتاء التأنيث والتشديد ، وكلهم ضم المضارعة إلا الحسن فإنه فتحها كاليزيدي ، وإلا المطوعي فإنه فتح مع التذكير فقط . ومن فتحه نصب " أبواب " على المفعولين . وقرأ أبو حيوة ، وأبو البرهسم " لا تَفَتَّحُ " بالتاء من أعلى مفتوحة والتشديد [١٠] . ورُوى بإسناد فيه نظر أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قرأ " لا تُفْتَحُ " بالتأنيث والتخفيف . فقد روُى الحاكم في المستدرك فقال : أخبرني الحسين بن علي التميمي ، ثنا أبو العباس محمد بن أحمد السجزي ، ثنا هارون بن حاتم المقري ، ثنا أبو معاوية ، ومحمد بن فضيل ، وعبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء ، رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقرأ : " لا تفتح

---

(١٠) انظر : الكشف جـ ١ / ٤٦٢ ، والحجة لأبي علي الفارسي جـ ٤ / ١٩ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٢ / ٣٣٧ ، وإعراب القراءات الشواذ جـ ١ / ٥٣٧ / ٥٣٨ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٤ / ٢٩٩ ، والكشاف جـ ٢ / ١٠٣ ، والدر المصون جـ ٣ / ٢٦٨/٢٦٩ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٧ / ٢٠٦ ، وتفسير الفخر الرازي جـ ١٤ / ٦٣ ، وفتح القدير للشوكاني جـ ٢ / ١٩٥ ، وإتحاف فضلاء البشر جـ ٢ / ٤٨ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ٨ / ٢٣٣ ، والتبصرة ص : ٢٠٣ ، والنشر في القراءات العشر جـ ٣ / ٧٣ / ٧٤ .

لهم أبواب السماء " مخففاً . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[١١] قلت : إسناده ضعيف ، لأن فيه هارون بن حاتم المقري ، تركه أبو زرعة ، وأبو حاتم، وقد سئل عنه أبو حاتم ، فقال : أسأل الله السلامة [١٢] ، ومع ذلك فهذه قراءة متواترة صحيحة قرأ بها أبو عمرو بن العلاء وابن محيصن .

التوجيه والتفسير : حجة من قرأ " لا تُفَتَّحُ " بتاء التأنيث والتشديد ، قوله : ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ﴾ [سورة ص / ٥٠] فقياس " مفتحة " تُفَتَّحُ ، وقوله : ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً ﴾ [سورة النبأ / ١٩] . لأن المعنى : في فُتَحت السماء على أبوابها ، فكانت ذات أبواب ، فالقراءة على تأنيث لفظ الأبواب .

وحجة من قرأ " لا تُفْتَحُ " بالتخفيف ، قوله : ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾[سورة القمر/ ١١].وقوله:﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[سورة الأنعام/ ٤٤].و" فتحنا " قد يقع على التكثير كما يقع " فَتَّحْنَا " ، أي : أن التخفيف يقع للمرة والأكثر .

وحجة من قرأ " لا يفتحُ " بالياء فلتقدُّم الفعل ، ويشهد للتأنيث قوله : ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ﴾ [سورة ص / ٥٠] . وقال أبو البقاء : وقوله تعالى : " لا تُفَتَّحُ لهم " يقرأ في المشهوربالتاء خفيفة ، و " أبواب " على أنه مفعول أقيم مقام الفاعل، كقوله : ﴿ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [سورة الزمر / ٧١] . ويقرأ كذلك إلا أنه بالياء، لأن تأنيث الأبواب غير حقيقي ، ويقرأ بالتشديد مع التاء والياء للتكثير ، ويقرأ بفتح التاء والتخفيف " لا تَفْتَحُ " و " أبواب " بالنصب ، والفاعل مضمر ، أى لا تَفْتَح

---

(١١) أخرجه الحاكم في : كتاب التفسير، باب قراءات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مما لم يخرجاه وقد صح سنده جـ ٢ / ٢٣٩ . قال الذهبي : هارون تركوه.

(١٢) انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال جـ ٥ / ٤٠٧ / ٤٠٨ .وغاية النهاية في طبقات القراء ج٢/٣٤٥/٣٤٦، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص : ٢٤٣ رقم ٦٤٣.

لهم الخزنة أو الملائكة ، ويقرأ كذلك إلا أنه بالياء ، أى : لا يفتحُ الله . وقال مكي : والتاء أحب إليّ ، لتأنيث لفظ الأبواب ، والتشديد أحب إليّ لأن عليه الحرمين ، وعاصماً وابن عامر . وقال السمين : وقرأ أبو حيوة وأبو البرهسم " تَفَتَّح " بفتح التاء من فوق والتضعيف ، والأصل : " لا تتفتّح " بتاءَيْن فحذفت إحداهما ، و " أبواب " على قراءة أبي حيوة فاعل ، وقرئ " لا تَفْتَحُ " بالتاء ونصب الأبواب على أن الفعل للآيات ، وبالياء على أن الفعل لله ، عزَّ وجلَّ . وهذا قول الزمخشري .

وقد اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى : ﴿ لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . قال ابن عباس : لا تفتح لأعمالهم ولا لدعائهم ، ولا لما يريدون به طاعة الله تعالى ، أي : لا يصعد لهم صالح ، فتفتح أبواب السماء له . وهذا منتزع من قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [سورة فاطر / ١٠] ، ومن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ [سورة المطففين / ١٨] ، وقال السدى وغيره : لا تفتح لأرواحهم ، وذكروا في صعود الروحين إلى السماء الإذن لروح المؤمن ، ورد روح الكافر أحاديث وذلك عند موتهما . وقيل : المعنى : ﴿ لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ في القيامة ليدخلوا منها إلى الجنة . أي : لا يؤذن لهم في الصعود إلى السماء ، وقيل : لا تنزل عليهم البركة ولا يغاثون [١٣] .

وقال ابن جرير : والصواب في ذلك عندي من القول أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى ، وذلك أن أرواح الكفار لا تفتح لهم ولا لأعمالهم الخبيثة أبواب السماء بمرة واحدة ولا مرة بعد مرة ، وباب بعد باب ، فكلا المعنيين في ذلك

---

(١٣) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي جـ ٤ / ١٩ ، والكشف جـ ١ / ٤٦٢ ، وإعراب القراءات الشواذ جـ ١ / ٥٣٧ / ٥٣٨ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٢ / ٣٣٧ ، والكشاف جـ ٢ / ١٠٣ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٤ / ٢٩٩ ، وتفسير الفخر الرازي جـ ١٤ / ٦٣ ، والدر المصون جـ ٣ / ٢٦٨/٢٦٩ ، وفتح القدير للشوكاني جـ ٢ / ١٩٥ .

صحيح ، وكذلك الياء والتاء في يفتح وتفتح ، لأن الياء بناء على فعل واحد للتوحيد، والتاء لأن الأبواب جماعة فيخبر عنها خبر الجماعة [١٤] .

٣١ - قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴿١٤٣﴾ ﴾

القراءة : اختلف القُرّاء في المدِّ والقَصْرِ ، في قوله ، جلَّ وعزَّ : " دكاً ". فقرأ ابن مسعود ، وأنس بن مالك ، والحسن ، وأبو جعفر ، وشيبة ، ومجاهد ، وابن كثير، وأبو عمرو ، ونافع ، وعاصم ، وابن عامر " جعله دكاً " منونة مقصورة ههنا ، وفى الكهف " جعله دكاء " [٩٨] . وقرأ عاصم فى الكهف [٩٨] " دَكَّاءَ " ممدودة غير منونة . وقرأ حمزة ، والكسائي ، وابن عباس ، والربيع بن خثيم ، وغيرهم " دكاءَ " فى الموضعين ممدودة غير مُنَوَّنةٍ [١٥] . ورُوى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قرأ " دكاً " بالتنوين من غير مد . فقال مكي : روى أنس بن مالك ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قرأ " دكاً " بالتنوين من غير مدّ . وقال ابن عطية : وقرأ النبي ، صلى الله عليه وسلم : " دكاً " [١٦]. قلت : إذن القراءة المروية عن النبي ، صلى الله عليه وسلم، قراءة قد قرأ بها طائفة من العلماء ، وروى الدوري فقال : حدّثنا أبو عمارة، عن أبي الفضل الأنصاري ، عن حماد يعني : ابن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن

---

(١٤) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ٨ / ٢٣٣ .

(١٥) انظر : السبعة ص ٢٩٣ ، والكشف جـ ١ / ٤٧٥ ، والحجة لأبي علي الفارسي جـ ٤ / ٧٥ ، ومعاني القرآن للأخفش جـ ٢ / ٣٠٩ ، وإعراب القراءات الشواذ جـ ١ / ٥٦٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٢ / ٣٧٣ ، والتيسير ص : ٩٣ ، والكنز في القراءات العشر ص : ١٦٢ ، وإتحاف فضلاء البشر جـ ٢ / ٦٢ ، والمحرر الوجيز جـ ٢ / ٤٥١ ، وزاد المسير جـ ٣ / ٢٥٧ .

(١٦) انظر : الكشف جـ ١ / ٤٧٦ ، والمحرر الوجيز جـ ٢ / ٤٥١ .

أنس بن مالك ، قال : قرأ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، : " دكّاً " مقصورة[١٧] التوجيه والتفسير : وحجة من قرأ " دكاً " من غير مدّ ولا همز . أنه جعله مصدر ككت الأرض دكاً ، أى جعلتها مستوية لا ارتفاع فيها ولا انخفاض ، وقال الأخفش : كأنه لما قال : جعله ، قال : دكه دكاً ، فجعله في موضع دكه أو أراد جعله ذا دكٍّ . ويقوّي هذه القراءة قوله تعالى : " فدكتا دكةً واحدة " [سورة الحاقة / ١٤] . وقوله تعالى : " دكت الأرض دكاً دكاً " [سورة الفجر / ٢١] . وقال أبو عبيدة : جعله دكاً، أي : مندكاً .

وحجة من قرأ " دكاء " بالمد وفتح الهمزة من غير تنوين ، على وزن " حمراء " جعلوها كالناقة الدكّاءِ التى لا سَنَام لها ؛ فكأنه بقي أكثره ، وقال الأخفش : وقرأها بعضهم " دَكّاء " جعله " فَعْلاَء " ، وهذا لا يشبه أن يكون ، وهو في كلام العرب " ناقة دكاء " أى ليس لها سنام ، فالمعنى : جعله أرضاً دكاء تشبيهاً بالناقة ، والجبل مذكر ، إلا أن يكون جعله " مثل دكاء " وحذف " مثل " . فالمضاف محذوف في هذه القراءة وفى التنزيل " وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة " [سورة الحاقة / ١٤] . وفيه "كلا إذا دكت الأرض دكاً دكاً " [الفجر/٢١] .

قلت : وقد رجح مكي ، وأبو علي الفارسي قراءة ترك المد ، فقال مكي : والاختيار ترك المدّ لما بيناه من العلة ، ولأن عليه أكثر القراء ، ولما روى أنس بن مالك، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قرأ " دكاً " بالتنوين من غير مد ، وقال أبو علي الفارسي : والأوّل أَكْثرُ القراءتين . وقال الزجاج في بيان معنى الآية " أي

---

(١٧) رواه الدوري في جزئه ص: ٩٩ رقم ٤٩ وفي إسناده أبو عمارة لم أعرفه ، إلا أنه قد توبع فقد رواه الحاكم من طريق عبيد بن عقيل . وراه الحاكم في : كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الأعراف ج٢/٢٣٩ وقال : هذا حديث صحيح مع شرط مسلم . ووافقه الذهبي .

جعله مدقوقاً مع الأرض ، يقال " دككت الشئ ، إذا دققته ، أدُكه دَكاً ، والدكّاءُ ، والدَّكّاواتُ : الروابي التى مع الأرض ناشزة عنها ، لا تبلغ أن تكون جبلاً . وقال أبو زيد : دككت على الميت التراب ، أدكّه دكاً : إذا دفنته ، وهِلْتُ عليه التراب أهيلُه هيلاً ، وهما واحد ، ودككت الرَّكيَّة دكاً : إذا دفنتها ، ودُكَّ الرجل فهو مدكوك : إذا مرض . ومعنى الآية على قراءة المد : جعل الجبل مثل ناقة دكاء ، أي : جعله ، إذا تجلى عليه مستوياً لا ارتفاع فيه ، انحط الجبل من عُلوّه وارتفاعه ، تعظيماً لله ، وخضوعاً له ، إذ تجلى بعظمته إليه ، فلما حدث في الجبل على عظمته وصلابته ، وقوته هذا الحادث ، فكيف لابن آدم الضعيف ، طاقة على رؤية البارئ في الدنيا ، هذا ما لا يكون ، فلما أظهر الله لموسى أمراً في الجبل ، استيقن موسى برؤيته ، أنه تعالى لا يرى في الدنيا [١٨] .

---

(١٨) انظر : الكشف جـ ١ / ٤٧٥ / ٤٧٦ ، والحجة لأبي علي الفارسي جـ ٤ / ٧٥ / ٧٦ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٢ / ٣٧٣ ، ومعاني القرآن للأخفش جـ ٢ / ٣٠٩ ، وإعراب القراءات الشواذ جـ ١ / ٥٦٠ ، والمحرر الوجيز جـ ٢ / ٤٥ ، وزاد المسير جـ ٣ / ٢٥٧ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٧ / ٢٧٨ / ٢٧٩ ، وتفسير النسفي جـ ٢ / ٧٥ / ٧٦ .